



التطورات المعاصرة في المجتمع السعودي

دراسة تاريخية

د. ميثاق خير الله جلود

مدرس/قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية/مركز الدراسات الاقليمية

جامعة الموصل

mithaqnew@gmail.com

تاريخ قبول النشر ٢٠١٨/١/١٦

تاريخ استلام البحث ٢٠١٨/١٢/١٤

مستخلص البحث

مرت المملكة العربية السعودية عبر تاريخها بتحويلات في مجالات عدة، وقدر تعلق الأمر بالجانب الاجتماعي فقد أثرت واردات النفط في تغيرات عدة على المجتمع السعودي من حيث تجمع السكان وطرق العيش، بعد تحول المدن السعودية الى مدن كبيرة وحديثة.

وقد بقيت التركيبة السكانية في المملكة العربية السعودية دون تغيرات تذكر، باستثناء تنامي الطبقة الوسطى وطبقة التجار ورجال الأعمال، إلا أن الطبقة الوسطى مازالت لم تأخذ دورها في المجتمع السعودي. ومن المتوقع ان تشهد المملكة العربية السعودية تغيرات في المجال الثقافي والاقتصادي في المستقبل القريب، اذ بات ذلك واضحا من خلال اجراءات القيادة السعودية.

الكلمات المفتاحية: المجتمع السعودي، السعودية، التاريخ الاجتماعي السعودي.



Contemporary Developments in Saudi Society Historical Study

*Dr. Mithaq Khairallah Jalud/
Lecturer, Regional Studies Center/Mosul University
mithaqnew@gmail.com*

Abstract

Saudi Arabia through its history passed in changes. As far as social aspect, oil revenue affected So many changes in side Saudi society Such as ways of living after Saudi towns changed to modern and huge towns.

Population structure in Saudi Arabia stayed without any changes except the development of middle class, merchant and businessmen. But the middle class still did not take its role in the society. It is expected that Saudi Arabia will witness changes in cultural and economic aspects in the near Future So this is clear through measures taken by Saudi leadership.

Keywords: Saudi society, Saudi Arabia, Saudi social history.



مقدمة:

شهدت دول الخليج العربي خلال الربع الأخير من القرن العشرين تطورات وتحولات في بنيتها السياسية وواقعها الاقتصادي والاجتماعي، بعد الموارد الاقتصادية الكبيرة التي حصلت عليها من عوائد النفط على إثر ارتفاع أسعار النفط وزيادة الطلب العالمي عليه، والتي وفرت لحكومات دول الخليج العربي فرصة تاريخية، إستغلتها في بناء الدولة والفرد والتنمية الاقتصادية والانفاق على الصحة وبرامج التعليم، وقدر تعلق الأمر بالمملكة العربية السعودية فقد مرت عبر تاريخها بتحولات في مجالات عدة ولاسيما في العقود الأربعة الماضية، وضمن سياق وصف ومناقشة أوضاع هذه الدولة فإن من الضروري تسليط الضوء على مجتمعها من حيث الجوانب الايجابية والسلبية ليكون ذلك منطلقاً لفهم أوسع لواقعها إذ بات ذلك مطلباً لكثير من المهتمين بالشأن السعودي، فطالما كان التماسك المجتمعي وتنظيمه يمثل عنصراً أساسياً في الوزن الجيوسياسي لأي دولة من دول العالم .

يهدف البحث الى التعريف بواقع مجتمع المملكة العربية السعودية، من حيث علاقة الجغرافيا بالسكان فضلاً عن توثيق معلومات أساسية عن هذا المجتمع ومفاصله وأخر المستجدات التي طرأت عليه مع مراعاة أهم المؤشرات والاحصاءات التي تبين حقيقة هذا المجتمع الذي لا يختلف كثيراً عن محيطه العربي، لوضع القارئ في صلب أهم محاور الموضوع ومحاولة استشراف مستقبل ذلك المجتمع. وبخاصة أن المعطيات تشير الى تحولات مجتمعية قادمة في المستقبل المنظور، وقد تم تفصيل البحث الى المحاور التالية:



أولاً: الجغرافية والسكان في المملكة العربية السعودية

تؤثر الجغرافية تأثيراً مباشراً في البناء الاجتماعي، فهي التي تحدد نمط معيشة الأفراد وأشكال تجمعاتهم، كذلك تسبب الظواهر الطبيعية تغيرات في التركيبة السكانية، وفيما يخص السكان فحجم السكان وصفة عيشهم ونموهم كل ذلك وأكثر يؤدي دوراً مهماً في التغيير الاجتماعي^(١).

تقدر مساحة المملكة العربية السعودية بـ(٢،٢) مليون كيلومتر مربع، وحدودها بـ(٤٤١٠) كيلومتر، أما تضاريسها، بمحاذاة البحر الأحمر غرب السعودية يقع سهل تهامة ثم سلسلة من الهضاب والمرتفعات أعلاها جبال عسير، ثم تظهر الأراضي شبه الصحراوية باتجاه الشرق وتقع صحراء النفوذ في الشمال، وهضبة نجد في الوسط وفيما عدا الأراضي القليلة الخصبة القريبة من سواحل الخليج العربي في المنطقة الشرقية فإن بقية الأراضي عبارة عن صحارٍ خالية، إذ تقتقر السعودية للأنهار^(٢).

تتكون المملكة العربية السعودية من (١٣) وحدة إدارية هي: (الرياض العاصمة، جدة، مكة، الطائف، المدينة، الدمام، الهفوف، تبوك، بريدة، المبرز، خميس مشيط، الخبر، بجران، حائل) وتنقسم هذه المناطق إلى ١١٨ محافظة^(٣). عدد السكان في المملكة وفق إحصاءات عام ٢٠١٦ نحو (٣١،٧) مليون نسمة عدد السعوديين منهم نحو (٢٠) مليون نسمة بنسبة (٣٠،٦٣٪)، وغير السعوديين (المقيمين) نحو (١١) مليون نسمة بنسبة (٣٦،٧٪)، وأوضحت البيانات الرسمية أن نحو (١٢) مليون نسمة من السعوديين تقل أعمارهم عن (٣٠) سنة، ويمثلون (٥٨٪) من إجمالي السكان السعوديين، وبإضافة الذين تقل أعمارهم عن (٤٤) عاماً ترتفع تلك النسبة إلى نحو (٨١٪) بإجمالي يقدر بنحو (١٦) مليون نسمة، وبالتالي فإن أعمار السعوديين تتركز بشكل كبير في



الفئات العمرية الأقل من (٤٤) عاماً وهو ما يشير إلى أن فئة الشباب هي أهم ما يميز هذه المرحلة من تاريخ المملكة^(٤).

فيما يتعلق بتوزيع السكان فان المناطق الادارية الثلاث الأكثر سكاناً هي : مكة المكرمة، الرياض، الشرقية، إذ تستأثر هذه المناطق بنحو (٦٠٪) من اجمالي سكان المملكة العربية السعودية^(٥). تعيش المملكة واقعاً عمرانياً حديثاً ويكفي أن نعرف أن عدد فنادق الدرجة الأولى في السعودية يبلغ أكثر من (١٠٠٠) فندق وهو عدد كبير جداً إذ لاتظاهيها بذلك أي دولة في الشرق الأوسط بما فيها الدول السياحية^(٦).

وعلى الرغم من التطور العمراني الكبير في المدن السعودية إلا أن هناك عدداً من العشوائيات، يسكن أغلبها المقيمون، إذ قدر عدد الأحياء العشوائية بنحو (٧٠) حياً في مكة المكرمة وحدها، ونحو (٦٠) حياً في جدة، و(٢٠) في الطائف، تبلغ مساحتها في مكة المكرمة نحو (٣٨) كيلومتراً مربعاً، وتمثل (٢٥٪) من مساحة الكتلة العمرانية في مكة المكرمة، فيما تبلغ مساحة عشوائيات جدة نحو (٥٣) كيلومتراً مربعاً، وتمثل (٦٪) من الكتلة العمرانية لها، في حين تبلغ مساحة عشوائيات الطائف نحو (٤٠٠) كيلومتراً مربعاً موزعةً على قرى جنوب شرق وشمال غرب مدينة الطائف، وتنتشر العشوائيات في منطقة القصيم في مساحات من الأملاك الحكومية والخاصة، في ظل غياب التخطيط السليم لأطراف المدن، ودفعت هذه الحال للأحياء العشوائية أمانة المنطقة إلى التحرك لاتخاذ إجراء اتقانونية^(٧).

يعد معدل النمو السكاني في المملكة العربية السعودية والبالغ (٣,٥٪) من بين اعلى المعدلات في العالم^(٨) ، ووفق إحصاءات وزارة التخطيط السعودية إرتفع دخل الفرد السعودي من (٤٨٠٠) ريال عام ١٩٧٥ الى (٨٢٠٠) ريال عام ١٩٨٠^(٩) ، أما وفق إحصاءات ٢٠١٦ بلغ دخل الفرد في المملكة نحو (٢٣)



الف ريال^(١٠) ، وعلى الرغم من إرتفاع دخل الفرد السعودي، إلا أن الدولة بقيت تقدم الاعانات والسلع الغذائية الأساسية والرعاية الصحية والتعليمية مجاناً^(١١) ، وفي هذا الشأن قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية (محمد عبدالله العقلا) : " في المملكة العربية السعودية أكثر من (١٠٦) مكتب للضمان الاجتماعي ... المعاشات الشهرية تقدم للمستفيدين البالغ عدد هم أكثر من (٨٥٠) ألف شخص يقدم لهم شهرياً نحو (١،٢) مليار ريال، فضلاً عن المساعدات التي بلغت نحو (٨) مليار سنوياً"^(١٢).

ووفق إحصاءات ٢٠١٦ حلت السعودية في المرتبة الأولى عربياً والعاشره عالمياً في تدني نسبة الفقر وفق تقرير نشرته وكالة المخابرات الأمريكية^(١٣) ، ووفق مؤشر الدول الأقل جوعاً في العالم عام ٢٠١٦ حلت السعودية في المرتبة الأولى عربياً أيضاً بنسبة جوع قدرت بـ (٥٪)^(١٤) ، وهذا يعد انجازاً مهماً، فهناك دول نفطية في المنطقة تعاني نسب فقر كبيرة.

ووفق إحصاءات منظمة الشفافية الدولية لعام ٢٠١٦ كانت السعودية ضمن مؤشر مدركات الفساد المكون من (١٠٠) نقطة في المرتبة الرابعة عربياً و المرتبة (٥٩) عالمياً بـ (٤٦ نقطة) من حيث قلة الفساد، فقد جاءت بعد الامارات التي حصلت على (٦٦ نقطة)، وقطر التي حصلت على (٦١ نقطة)، أما الاردن فقد حصلت على (٤٨ نقطة)، إذ تصدرت الدنمارك دول العالم بـ (٩٠ نقطة)^(١٥) ، ويبدو أن قلة الفساد والفقر مرتبط ارتباطاً مباشراً بمعيار السعادة، إذ جاءت الامارات بالمرتبة الأولى عربياً و(٢١) عالمياً، وقطر بالمرتبة الثانية عربياً و(٣٥) عالمياً والسعودية بالمرتبة الثالثة عربياً و(٣٧) عالمياً وقد تم جمع بيانات هذا التصنيف في المدة (٢٠١٤ - ٢٠١٦)^(١٦).

يعد المجتمع السعودي من المجتمعات المحافظة، يتميز بعادات وتقاليد وقيم فاضلة، إلا أن ذلك لا يعني أنه مجتمع مثالي، إذ كشفت وزارة الداخلية السعودية



أن رجال الشرطة تعاملوا خلال العام ٢٠١٦، مع أكثر من (١٤٩) ألف جريمة (جناية، جنحة)، كان الاعتداء على النفس يمثل نحو (٦٠٪) منها، فضلاً عن الاعتداء على الأموال والمسكرات، والجرائم الاخلاقية، وقد بلغ المعدل العام للجريمة في السعودية نحو (٤٦٤) جريمة لكل (١٠٠) ألف من السكان، ولا بد أن هذا المعيار مهم خلال مقارنة الجرائم في المملكة مع مثيلاتها في دول المنطقة^(١٧)، إذ تأتي السعودية في المرتبة الثالثة عربياً بعد الامارات وقطر من حيث قلة الجريمة وفق مؤشر الجريمة العالمي لعام ٢٠١٦^(١٨).

تقع النسبة الأكبر من الجرائم في مدن الباحة و مكة المكرمة، والرياض، والمدينة المنورة، والشرقية بأكثر من (٧٥٪) من الجرائم في المملكة العربية السعودية، ومعدلات الجريمة ترتفع في هذه المناطق الأربعة نسبة للوزن الفعلي للجرائم مقارنة بعدد السكان. أما محاولة الانتحار في المملكة العربية السعودية فبلغت نسبتها (٣٪) من جرائم الاعتداء على النفس^(١٩)، وفيما يخص عقوبة الاعدام فوفق إحصاءات منظمة العفو الدولية لعام ٢٠١٦ جاءت السعودية بالمرتبة الثالثة عالمياً بعد الصين وإيران بعد أن تم إعدام (١٥٤) شخصاً في السعودية^(٢٠).

أما ظروف الاعتقال فقد خطت الحكومة السعودية بعض الخطوات لمعالجة القضايا التي تقع ضمن نطاق اختصاصها من هذه المعايير. ففي الاول من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠٠١، أصدر مجلس الوزراء قانون يهدف إلى حماية المحتجزين من سوء المعاملة مما يسمح للمتهمين بتعيين محام أو وكيل قانوني، ومع ذلك، خلال عام ٢٠٠١، تسامحت الحكومة مع نطاق أوسع من النقاش والنقد في الصحافة فيما يتعلق بالقضايا الداخلية من السابق المسموح بها، كذلك أنشأت السلطات السعودية لجنة للتحقيق بادعاءات التعذيب في السجون بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره، والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية^(٢١).



ثانياً: التركيبة السكانية في مجتمع المملكة العربية السعودية

لا يوجد في المجتمع السعودي تنوع إثني، فساكن المملكة مسلمين عرب، فيهم عدد من الطوائف، إذ تقدر أعداد الطائفة الشيعية في السعودية بنحو (٥٠٠) ألف نسمة^(٢٢)، يقطنون أغلبهم في منطقة القطيف شرق المملكة العربية السعودية، فضلاً عن أعداد قليلة من الطائفة الزيدية والاسماعيلية^(٢٣)، وعلى الرغم من بعض الاضطرابات الأمنية بين الحين والآخر في المناطق التي تسكنها الاقليات ولاسيما في نجران و القطيف، إلا أن هذا الأمر لم يكن له تأثير يذكر على الأمن العام في السعودية^(٢٤).

ومن حيث تقسيم المجتمع السعودي بين البدو وساكن الريف والحضر، تمثل فئة البدو نحو (٢١٪) من المجتمع وساكن الريف نحو (٢٦٪) وساكن الحضر نحو (٥٢٪)^(٢٥)، وقد انخفضت نسبة البدو في السعودية ابتداءً من الربع الأول من القرن العشرين بعد توطينهم في قرى بنتها الدولة عرفت بـ(الهجر) إذ كانت هذه الخطوة نواة التحولات الاجتماعية وتغير طرق العيش في المملكة قبل الطفرة النفطية في السبعينيات من القرن الماضي، وعلى الرغم من السلبيات الاجتماعية التي رافقت سكن البدو في المدن والقرى، إلا أن ذلك كان له إيجابيات أكثر في حل مشاكل البدو من تناحر بين القبائل وصعوبة سيطرة الدولة عليهم^(٢٦).

يتألف التركيب الاجتماعي السائد في السعودية في الوقت الحاضر من مجموعة طبقات لكل طبقة اجتماعية ما يميزها، فبعضها كان له السيادة والبعض يعيش حالة من الاستقرار وهناك فئة ينظر إليها نظرة دونية، ولو اردنا التصنيف للطبقات الاجتماعية من رأس الهرم الى القاعدة، يمكن تناول الفئات المميزة في المجتمع سلباً أو إيجاباً بالتالي:



يدير آل سعود (يعود نسبهم الى قبيلة عنزة) الحكم في السعودية منذ التحالف بين الأمير (محمد بن سعود) و(محمد بن عبد الوهاب) عام (١٧٤٤)، بعد تبني أبن سعود نصره الحركة الاصلاحية لمحمد عبدالوهاب والتي عرفت باسم(الحركة الإصلاحية السلفية)، ومنذ ذلك الحين استمد نظام الحكم شرعيته من التحالف مع العلماء^(٢٧) ، و يتسم نظام الحكم في المملكة بالفردية، إذ تتركز جميع السلطات بيد الملك، الذي يتمتع بمكانة في المجتمع تتجاوز كونه حاكماً للبلاد، إذ أن النظرة الجمعية له تتسم بالاحترام والاكبار كونه ينحدر من عائلة حكمت السعودية لمئات السنين وقادت مجتمعا نحو التطور المنشود، تشاركه بعض العناصر المؤثرة من العائلة المالكة، وليس لنظام الحكم السعودي عقد استعمارية، كون المملكة لم تستعمر من قبل القوى الخارجية^(٢٨).

بدأت المملكة العربية السعودية كدولة تحت مسمى " مملكة نجد والحجاز وملحقاتها "عام (١٩٢٦) على يد مؤسسها الملك عبد العزيز آل سعود(١٩٢٦-١٩٥٣)، الذي اتخذ لقب "إمام" حتى سنة (١٩٢١) كتقليد متبع في من سبقوه ، ثم لقب نفسه بـ "سلطان" حتى سنة (١٩٢٦) عندها اختار لقب "ملك" ، وهو لقب قريب الى الحكم بمبدأ العلمانية^(٢٩).

وهذه مفارقة استطاعت السلطة السعودية تجاوزها بالتأكيد على الشريعة الإسلامية في جميع المحافل، وقد قبض الملك على السلطة بيد من حديد^(٣٠) ، شهد عام (١٩٣٢) توحيد ما تبقى من البلاد وتغيير إسمها الى المملكة العربية السعودية، وقد رافق ذلك إتخاذ بعض الإجراءات؛ كتكوين الجيش وإنشاء بعض الوزارات، إلا أن الملك عبد العزيز بقي يتصف بصفات المبالغة بالسلطة فلا تواجهه أية معارضة، في كل شؤون الدولة يكون هو المرجع الأخير، وله الحق بالاحتفاظ بكل السلطات التي يريد، إلا أن بعض ملوك السعودية اللاحقين إحتفظوا بالسلطات بشكل انتقائي، كما كان الأمر بالنسبة للملك سعود بن عبد



العزیز (١٩٥٣-١٩٦٤) الذي كان يتعد عن مركز القرار أحياناً بسبب مرضه، كما كان الأمير فيصل بن عبد العزيز (ملك السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥) يمثل قوة في مواجهة الملك سعود، لذا عينه رئيساً للوزراء مما جعل مجلس الوزراء يفعل ولا يكون منصاعاً للملك بشكل كامل، لكن هذه المرحلة لم تستمر طويلاً فعندما أصبح فيصل ملكاً جمع بين مناصبي الملك ورئيس الوزراء وبذلك انتهت مرحلة اقتسام السلطة وأصبح فيصل ملكاً مطلق الحكم^(٣١). كذلك الأمر بالنسبة للملك خالد (١٩٧٥-١٩٨٢) الذي كان مريضاً أيضاً مما دفع مراكز قوة عدة في العائلة المالكة إلى الظهور على المسرح السياسي السعودي^(٣٢). ومن الجدير بالذكر أن المواطن السعودي غير معنٍ بشكل كبير بشؤون العائلة المالكة وإسلوب إدارة الدولة، بسبب توفر سبل العيش واستقرار النظام السياسي.

وبعد صدور النظام الأساسي للحكم (الدستور) عام ١٩٩٢، أصبحت صلاحيات الملك مقرة وفق هذا النظام بشكل دقيق، لذا فإن نظام الحكم جاء لمصلحة الملك، فوفق المادة (٤٤) من نظام الحكم، فإن الملك هو المرجع للسلطات الثلاث (التشريعية، التنفيذية، القضائية)^(٣٣).

عندما نتحدث عن العائلة المالكة السعودية ودورها، فإننا نتحدث عن أطراف العملية السياسية برمتها، وذلك لأن أمراء آل سعود ولاسيما أبناء وأحفاد الملك عبدالعزيز يسيطرون على جل مفاصل الدولة^(٣٤).

إن قوة وترابط العائلة السعودية المالكة كان ولازال أحد أهم عوامل الاستقرار في المملكة، ويرى ديفيد لونج David Long (أحد الدبلوماسيين الأمريكيين الذين عملوا في السعودية) في كتابه الذي صدر عام ١٩٩٧ بعنوان "The Kingdom of Saudi Arabia" أن الأمن الداخلي السعودي مسيطر عليه من قبل العائلة المالكة فحتى لو حصل تغير داخل السلطة في السعودية فلن يكون ديمقراطي



على النمط الغربي ولا إسلامي متشدد ولكن، تغير مرتكز على قوى داخل أروقة العائلة المالكة، وقد أدرك ملوك السعودية المتعاقبين ذلك^(٣٥)، فقد طلب الملك عبد العزيز من أبنائه البالغ عددهم ستة وثلاثون أميراً قبيل وفاته أن يعاهدوه على أنهم سيتداولون الحكم وسيعملون معا بعد وفاته، وإذا اختلفوا سيحلون مشاكلهم فيما بينهم^(٣٦).

لقد تنامت أعداد الأسرة السعودية الحاكمة بتفرعاتها، اعتماداً على مبدأ تعدد الزوجات، وتحولت إلى "قبيلة حاكمة"، وتجاوز عدد أمرائها الخمسة آلاف أمير، فضلاً عن خمسة عشر ألف أمير آخرين يعيدين عن السلطة أغلبهم يعمل في التجارة والاستثمارات^(٣٧).

في ستينات القرن الماضي كان الفرع الأقدم من العائلة المالكة هم إخوة الملك المؤسس (عبد العزيز) الباقيين على قيد الحياة (عبد الله ، أحمد ، مساعد) والذين لم يكن لهم صوت قوي في العائلة، ويبدو أن ذلك عائد إلى قوة الملك عبدالعزيز، على عكس الفترات اللاحقة^(٣٨).

إن وجود أمراء سعوديين من أجيال مختلفة، في طبيعة النشأة و درجة النفوذ السياسي بحكم المنصب أو بحكم الصلة القبلية، يعكس درجة واسعة من الاختيارات والآراء، وبالرغم من ذلك فإنها كلها معنية بهدف واحد وقضية أساسية هي حماية النظام السياسي السعودي، الذي يمثل هدفاً مجتمعياً للسعوديين بشكل عام، ومن هنا ينشأ نوع من الالتزام المعنوي بين الجميع بالتعاون رغم الاختلاف^(٣٩).

٢_ علماء الدين والدعاة وموظفي مؤسسات العلوم الشرعية:

بُنيت المملكة العربية السعودية على أساس الشريعة الإسلامية وبالتالي فهي المرجع الوحيد للقوانين والتشريعات والتنظيمات داخل الدولة^(٤٠)، وبخاصة أن المملكة هي منبع رسالة الإسلام وعلى أرضها الأماكن المقدسة للمسلمين في



مكة المكرمة والمدينة المنورة، والتي يتجمع فيها أكثر من (٢) مليون مسلم في أكبر تجمع ديني على وجه الأرض^(٤١).

منذ بداية نشأة الدولة السعودية الأولى عام ١٧٤٤ والتي كانت تمثل تعبيراً عن رفض الواقع السائد، والسعي لتعديله، ارتبط نجاح الدولة السعودية ذاته باعتمادها على الدعوة الإصلاحية، لأنها العصبية الرئيسة التي تجمع كلمة عرب الجزيرة، أما المبدأ الذي تأثرت به الدولة السعودية فهو مبدأ الإمامة، حيث أكد الشيخ محمد بن عبد الوهاب على ضرورة وجود إمام ينفذ أحكام الشريعة ويوحد المسلمين، وأكد الشيخ أيضاً على وجوب طاعة الحاكم والإمام حتى لو كان جائراً ما لم يأمر بمعصية، وعلى أساس هذا المبدأ استند الملك عبد العزيز آل سعود في تأسيس الدولة السعودية الحديثة في الربع الثاني من القرن العشرين، فجدد تحالفه مع القوى الإسلامية وبخاصة أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتزوج من ابنة الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ التي أنجبت له الأمير فيصل عام (١٩٠٦)^(٤٢).

تأتي أسرة آل الشيخ (أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب) بالمرتبة الثانية بعد أسرة آل سعود في الأهمية والمكانة الاجتماعية، فقد تولى أفرادها إصدار الأحكام الشرعية وأشرفوا على الأماكن المقدسة والمعاهد الدينية^(٤٣).

وهناك أمثلة كثيرة تعطي انطباعاً واضحاً عن دور علماء الدين السياسي والاجتماعي فعلى سبيل المثال، بعد اتخاذ الحكومة السعودية قراراً بالاستعانة بالقوات الأجنبية، على اثر الاجتياح العراقي للكويت في الثاني آب ١٩٩٠، أصدر عدد من علماء الدين في المملكة رأسهم المفتي العام الشيخ (عبد العزيز بن باز) مجموعة فتاوى تجيز الاستعانة بقوات أجنبية^(٤٤).

تحظى المؤسسة الدينية ورجالها باحترام المجتمع السعودي، فضلاً عن السلطة السعودية المرتبطة ارتباطاً عضوياً بالمؤسسة الدينية، إلا أن رحيل



الشيخين عبد العزيز بن باز و(صالح بن عثيمين)، جعل علماء من خارج المؤسسة الدينية الرسمية يظهرون على الساحة كالشيخ (سلمان العودة) والشيخ (سفر الحوالي)، إذ بعد وفاة الشيخ بن باز في آيار ١٩٩٩ و الشيخ بن عثيمين في كانون الثاني ٢٠٠١ أصبح الشيخ (عبدالعزیز آل الشيخ) رئيس هيئة كبار العلماء و الشيخ (صالح آل الشيخ) وزير الاوقاف، الا انهما لم يعوضا الفراغ الذي خلفه رحيل الشيخين^(٤٥).

ومن مركز القوى أيضاً (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) التي أ نشئها الملك عبد العزيز آل سعود برئاسة الشيخ (عبد العزيز بن عبد اللطيف آل الشيخ)^(٤٦) ، وتعد هذه الهيئة تنظيماً متفرداً إذ لا يوجد ما يماثله في الدول العربية والاسلامية، تنتشر مفازره في المراكز الحضرية، وقد صدر قانونها عام ١٩٨٠ ، ومن مهامها إرشاد الناس، والنهي عن المنكر والمحرمات قبل وقوعها، ومراقبة الاسواق ومنع الاختلاط وتبرج النساء، ومراقبة عدم إغلاق المحلات أثناء الصلاة ولاسيما في مكة والمدينة المنورة^(٤٧).

٣_ القبائل السعودية:

يعد شعب المملكة العربية السعودية شعباً قليلاً يعتز بالانتماءات العشائرية ويفخر بها، وتمثل القبيلة عامل قوة للفرد السعودي بالرغم من وجود قضاء شرعي صارم في المملكة العربية السعودية، هذه المكانة للقبيلة جعلتها قوة أساسية من قوى المجتمع، فنجد أمراء العائلة المالكة صاهروا بعضاً منهم؛ كالسديريين وشمري والثنيان، ونجد الملك يراعي زعماء القبائل عند تعيين أعضاء مجلس الشورى والمجالس البلدية. ومن الامثلة (قبيلة آل السديري) التي تتمتع بمكانة مرموقة، التي تداخلت العائلة الحاكمة معها بالزواج، وهذا السبب أعطاهم ميزة خاصة عن غيرهم خصوصاً وأن أهم أطراف وأجنحة الأسرة السعودية المالكة يرتبطون بأنسب معهم من جهة أمهاتهم^(٤٨).



من التجمعات القبلية (البدوية) التي تقرب الملك عبد العزيز منها (جماعة الإخوان)، التي أسسها عام (١٩١٢) الشيخ (عبد الكريم المغربي) في نجد، اذ نجح الملك في السيطرة عليهم واستغلالهم في تكوين دولته، واستطاع أن يقنع قاداتهم عام (١٩١٥) بمشاركته في مشاريعه في توحيد المملكة وجماعة الإخوان تمثل القوة غير النظامية التي استخدمها الملك عبد العزيز في قهر خصومه وضم أقاليم الدولة، لها نفوذ في الأقاليم البدوية حيث كانت تعمل في مراقبة تطبيق التعاليم الشرعية ومعاينة المخالفين، ولها حق شن الغزوات، فقد كان الفرد منهم يفتخر بانتمائه لحركة الإخوان، وقد زاد من نفوذهم تأييد الملك لهم حيث يعود لهم الفضل في إخضاع الأقاليم، إلا أن الملك عبد العزيز أخذ بانتهاء نفوذهم عندما زادت طموحاتهم في الدولة^(٤٩).

بعد أن فرضت السلطات السعودية سطوتها على الإخوان عام ١٩٢٩ في معركة السبلة. على الرغم من أن للقبيلة دور مهم في تشكيل ملامح الدولة السعودية، الا اننا لايمكن ان نعددها دولة قبلية ويعزز هذا الاجتهاد بضع ملاحظات، فالحركة السلفية الاصلاحية منذ نشأتها كانت ضد القبيلة وقد استمرت عملية التدافع بين الطرفين حتى أفضت الى قيام دولة مركزية تجاوزت على أكثر من صعيد حدود القبيلة^(٥٠).

لقد شهدت العقود الاخيرة انحسار دور القبائل، بعد تقليص صلاحيات شيوخ القبائل ومهامهم الإدارية حتى تلاشت نهائياً وأصبحت مناصب تشريفية. ومن الاجراءات الحكومية التي أدت الى تقليص دور الهيكلية العشائرية :

- تحديد اختصاصات مجالس القرى والقبائل. حيث حلت المراكز محل مجالس القرى والقبائل وأصبحت تابعه إدارياً لإمارات المقاطعات.
- تشكيل نظام البلديات والقرى ولا يتجاوز دور شيوخ القبائل فيها على المصادقة على الوثائق التي تثبت انتماء المواطنين للقبيلة.



وقد كان من نتائج تراجع في قوة العشائر على الساحة السياسية السعودية، فسح المجال أمام شرائح أخرى من المجتمع السعودي للظهور، فهناك شريحة الأكاديميين والمتقنين السعوديين (الطبقة الوسطى) التي بدأت تظهر على الساحة، كذلك رجال الأعمال المتغلغلين في مفاصل الدولة ويمتلكون علاقات واسعة خاصة مع أمراء آل سعود^(٥١) فضلاً عن عدد كبير من الاسر الغنية من التجار وكبار موظفي الدولة وأصحاب رؤوس الاموال، مما اضاف شريحة متنفذة جديدة في المجتمع السعودي، إلا أن ملامحها كطبقة اجتماعية منفردة لم تظهر بعد^(٥٢).

٤ - غير القبيليين، والحرفيين:

تعاني مجتمعات الجزيرة العربية - ومن بينها المجتمع السعودي - من وجود بعض ممارسات التعصب والتمييز القبلي والفئوي أول هذه الممارسات هي موضوع تكافؤ النسب عند الرغبة في الزواج ، واشترط أن يكون المتقدم للزواج إلى عائلة ما.. (قبلي) أي ينتمي إلى قبيلة من القبائل العربية المعروفة، أما لو كان مواطناً غير منتمٍ إلى قبيلة فإنه يطلق عليه في معظم مناطق المملكة كلمة (خضيري) ولا تقبل مصاهرته بسبب عدم تكافؤ النسب.. وقد انعكست هذه القضية بشكل سلبي على المجتمع وتعد من أحد الأسباب الرئيسة لتأخر سن الزواج وعدم زواج نسبة من الفتيات السعوديات بلغت نحو (٦%)، وفقاً لنتائج المسح الديموغرافي لعام ٢٠٠٨ الذي أجرته مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، وهي نسبة من وصلن إلى عمر (٣٠) سنة دون زواج، كما أن مشكلة تكافؤ النسب كانت سبباً لبعض حالات الطلاق^(٥٣).

والخضيري هو الشخص ذكراً كان أم أنثى الذي لا يعرف أنه ينتمي لقبيلة معينة من قبائل العرب، فهو ينسب عادة لعائلة معينة، ومنها أسماء معروفة، وقد تكون تلك العائلة ممن ينتسب لقبيلة معينة، لكن لسبب من الأسباب تحول ذلك الفرع من القبيلة (عرفاً) إلى خضيري، أو أن يكون أحد أجداده الذكور ليس عربي



الأصل، فارسياً أو رومياً أو حبشياً ودخل مع العرب وتعلم لغتهم واندمج فيهم وظلت نريته لا تنسب لقبيلة معروفة من قبائل العرب المشهورة، أو أحد أجداده كان قبلياً ينتمي لقبيلة عربية معروفة، لكنه وظروف معيشية ما امتنهن مهنة لا يقبلها القبليون مثل إحدى المهن الحرفية نجار أو حداد أو قصاب أو بناء أو غيرها من المهن التي يأنف منها القبليون، وبسبب ذلك تخلى عنه قومه وقبيلته مما اضطره للاندماج بطبقة الخضرين، فتزوج منهم وتزوجوا منه، وانفصل عن القبيلة الأم^(٥٤).

ولا يقتصر تكافؤ النسب على التفرقة بين القبلي والخضيري، وهناك بعض الأفراد الذين يربطون هذا الأمر بالشريعة الإسلامية وحول هذه الأمر سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فأجاب: "لا حرج في الشرع أن يتزوج قبلي من العجم والموالي وما يسمى عند الناس خضيري، والعكس أيضاً صحيح، فلا مانع أن يتزوج الخضيري القبيلية". وسئل: الشيخ العثيمين في رأى الشرع فيمن ينعت الصناع وأصحاب المهن الشريفة بغير القبلي وأن كل من امتنهن هذه المهن يصبح خضيرياً؟ فأجاب "أن هذا من دعوى الجاهلية". هناك نظرة اجتماعية أخرى من بعض المواطنين إلى أقرانهم من سكان المنطقة الغربية والمناطق الساحلية، حيث هناك من يطلق على المواطنين في مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف وجدة وينبع ممن لا ترجع أصولهم لقبائل الجزيرة العربية، بـ(بقايا الحجاج)، وهم الذين أتوا من بلاد بعيدة عن طريق البحر أو البر لأداء فريضة الحج وانتهى بهم الحال إلى الإقامة الدائمة بإحدى هذه المدن في المنطقة الغربية من المملكة، وكذلك ما يطلق عليهم بـ(طرش البحر)، وهم الذين أتوا عن طريق البحر لأداء فريضة الحج أو العمل في المنطقة الغربية واستقروا بها^(٥٥).

ومن الشرائح المميزة بنظرة معينة وان كانوا سعوديون طبقة الصناع التي تتكون من المشتغلين بالمهن اليدوية والحرفية المستهجنة لدى الكثير من القبائل



العربية كالحداثة والدباغة والسمكرة والحياكة، والتي لا يقبل عليها سوى العمالة الأجنبية كما يأنف المجتمع القبلي من مصاهرة من يمتهن هذه المهن^(٥٦). هناك أيضاً النظرة الدونية لدى البعض للعمالة الوافدة، ومناداتهم.. بالبنغالي أو أو الهندي أو الفلبيني، وقد سبق لوزير العمل السعودي السابق الدكتور غازي القصيبي أن انتقد بشدة العنصرية في معاملة البعض للعمالة الوافدة^(٥٧).

ثالثاً: المستوى الثقافي والتعليمي والصحي في المملكة العربية السعودية

يمكن تقسيم ثقافة المجتمع الى قسمين على الاقل: (ثقافة الواقع) وتشمل الوسائل والادوات والمهارات المحشودة لتحقيق أهداف معينة والتي تميل عادةً الى الانتقال من مجتمع الى آخر. أما القسم الثاني: (ثقافة القيم) فتتكون تاريخياً من مجموعة من الاساليب والعادات والتقاليد المعتادة وبالتالي تكون الاخيرة ذاتية وثقافة الواقع موضوعية ومن أكثر المجتمعات تماسكا المجتمعات التي تمازج بين الاثنين^(٥٨).

كانت شبه الجزيرة العربية عام ١٩٠٢ عندما سيطر الملك عبد العزيز على الرياض عبارة عن عدد من المشيخات المتنافسة، وكانت المنطقة المحيطة بالرياض (نجد) غنية بوجه خاص، إلا أنه كان لها طابع خاص بها، وكان السكان يتبعون عيشاً متقشفاً يتكرر للمتعة الدنيوية، وقد كتب أحد الرحالة عن سكان المملكة: كان هنالك رجال قساة نحفاء من حيث القامة، لقد رفضوا جميع الأشياء الممتعة مثل الخمر والأطعمة الفاخرة والتبغ والملابس الناعمة الملمس وحتى سجادات الصلاة^(٥٩).

لقد مر المجتمع السعودي بتغيرات وتحولات ثقافية ففيما يخص النسق القيمي تميز المجتمع السعودي قبل اكتشاف النفط بكميات تجارية عام ١٩٣٨، بسيادة الكثير من القيم الشائعة في المجتمع البدوي مثل التضامن والتكافل والكرم والتحمل والصبر والاعتماد على النفس وغيرها من السجايا الحميدة، ومن ثم



أخذت واردات النفط تحدث تغييراً في المجتمع إيجاباً وسلباً، ومن الأمور السلبية التي طرأت على ثقافة المجتمع السعودي نتيجة السكن المتحضر الحديث انتشار السلبية والاتكالية وسيطرة النزعة الفردية والمادية^(٦٠).

لاشك أن التأثير الحاصل في المجتمع السعودي بسبب واردات النفط كان كبيراً، ومن نتائجه أيضاً دخول المنتجات الثقافية الغربية السمعية والمرئية، واختفاء معظم الاسواق القديمة وظهور العلامات التجارية العالمية والشركات الكبيرة والفنادق والمطاعم العالمية محلها^(٦١).

وعلى الرغم كل هذه التغيرات الجذرية، إلا أن هناك عادات وتقاليد مازالت مستمرة في المجتمع السعودي، كالزواج ضمن قبيلة واحدة في بعض القبائل، كما هو الامر في وادي فاطمة على سبيل المثال^(٦٢)، أو استمرار لعادات قديمة وشهيرة كـ(العرضة) والتي تعد بمثابة الرقصة الوطنية في السعودية، وهي عبارة عن استعراض بالسيوف مستوحى من التقاليد البدوية، ولكل منطقة في السعودية طريقة معينة، وهي نتاج تطور لعادة عربية قديمة عرفها العرب منذ الجاهلية في حالة الحرب، رغم عدم وجود نصوص في التراث العربي القديم، يمكن من خلالها الربط بينها وبين واقع العرضة التي تعرف اليوم، إلا أن الملاحظ وبكل وضوح، أن أركان العرضة الأساسية كانت ملازمة للحرب منذ الجاهلية، وتعد العرضة النجدية . وكما هو معروف . فناً حربياً كان يؤديه أهالي نجد بعد الانتصار في المعارك^(٦٣).

وهناك تقاليد وعادات أخذت بالاندثار فقد انتهت العادات التي لا تسمح للبنات بالخروج من المنزل قبل الزواج، وكذلك انتهت العادة التي تمنع المرأة بعد الزواج من الخروج من البيت إلا بعد سنة وأخذت تفاصيل الزواج تتم وفق "الموضة"^(٦٤)، فضلاً عن بعض التقاليد الخاصة بختان الذكور وختان الاناث التي أخذت بالاندثار أيضاً، كذلك انتهى تقليد الفرزة عند الموت، إذ كانت النساء



تتجمع في بيت الميت للندب، وكانت النساء تلبس على الميت أبيضاً كما هو عادة العرب، ثم تحولن إلاّ الاسود بسبب الناثر بالمجتمعات المحيطة ولاسيما المجتمع المصري^(٦٥).

ولم تكن التأثيرات الخارجية على المجتمع السعودي سهلة الدخول الى شرائح هذا المجتمع، ففي عام ١٩٦٨ ولقياس مدى التحولات الاجتماعية في السعودية قام عدد من الباحثين الامريكيين ببحث اجتماعي على عينة من طلبة الكلية التقنية في الدمام وقد طلب منهم الاجابة على سؤال حول مايعتبرونه مهما واختيار الاجابة من ضمن مقترحات معينة، فجاء في المقام الاول طاعة تعاليم الاسلام، ثانياً: طاعة الاباء، ثالثاً: تقبل الحياة كما هي، رابعاً: الاخلاص للوطن، أما تقبل الافكار الجديدة فجاء بالمرتبة العاشرة^(٦٦).

ومن المعتقدات الشعبية التي مازالت شائعة في بعض مناطق السعودية:

- ١-التشاؤم من رؤية الحذاء المقلوب
 - ٢- تقبيل اليد اليمنى بعد حكه في العين
 - ٣- الشعور بحكة في اليد اليمنى معناها قرب الحصول على هدية
 - ٤- وهناك معتقدات كثيرة شائعة حول الجان ومساكنهم، وفي الاحلام وتفسيرها واخرى خاصة بالزواج والطب الشعبي وغيرها كثير^(٦٧).
- كما أن هناك تغيرات طرأت على الاسرة السعودية أهمها:
- ١- التحول من أسرة ممتدة(تشمل الابناء والاباء والاجداد) الى أسرة نووية(عائلة مكونة من أب وأم وأبنائهم).
 - ٢- التحول شيئاً فشيئاً الى أسرة استهلاكية.
 - ٣- دخول عناصر الخدم بكثرة على الاسرة السعودية، وبخاصة بعد انقراض ظاهرة العبيد والتي كانت تقتصر على أسر محدودة.
 - ٤- انتشار الزواج خارج إطار القرابة وزيادة معدلات الطلاق.



٥- ارتفاع مستوى الوعي بأشكاله المتعددة.

٦- بداية اندماج المرأة كعنصر فعال في المجتمع^(٦٨).

تتعدد اللهجات داخل المجتمع السعودي، مثلاً في جدة حروف الثاء والظاء والذال لا تنطق كما هي، فتصبح كلمة أخذ (أخز) والثاء في أثبت الى (س) وحرف الظاء في ظرف (ز) وغيرها من الحروف المقلوبة أو المبدلة، أما في منطقة الباحة فهناك حروف مقلوبة أو مبدلة مثل كلمة (أهي) بمعنى نعم وكلمة (ذياك) بمعنى (ذلك) وقولهم (هوة) بمعنى (لماذا)^(٦٩).

وفي بعض مناطق السعودية يبدو أن بعض الكلمات أتت من التاثر بكلمات إنكليزية مثلاً استخدام سكان القصيم كلمة (قوه) ومعناها نذهب ويبدو أن مصدرها كلمة (go) وكلمة (دوك) بمعنى خذ ويبدو أن مصدرها كلمة (Take)^(٧٠). في مجال التعليم كانت المملكة العربية السعودية حتى نهاية النصف الأول من القرن العشرين تعاني من الأمية، إذ لم يأخذ التعليم الرسمي مداه، وكانت المنطقة الشرقية من أوائل المناطق الإدارية السعودية التي شهدت بواكير التعليم بعد أن تحولت شركة ارامكو (الشركة العربية الأمريكية للزيت) مؤسسة كبيرة، فتوسع نشاطها إلى بناء طرق ومطارات ومسكن ومدارس^(٧١).

فقد أنشأت نحو (١٠) مدارس حتى نهاية عقد الخمسينيات من القرن الماضي، عدد طلابها أكثر من (٢٧٠٠) طالب، وكانت ترسل سنوياً نحو (١٠) سعوديين للدراسة في الجامعة الأمريكية في بيروت، ومثلهم للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية^(٧٢).

وفي مجال التعليم العالي كانت (أم القرى) أول كلية في المملكة، انشأت عام ١٩٤٩ ومن ثم جامعة الملك سعود عام ١٩٥٧ ومن ثم توالى انشاء الجامعات^(٧٣).



وعلى الرغم من القفزات الكبيرة في مجال التعليم في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين إلا أن الأمية كانت مازالت منتشرة في المجتمع السعودي، ففي عام ١٩٧٥ كانت نسبتها (٦٧٪)^(٧٤)، كما كانت السعودية تعاني من نقص في مستويات التعليم، ففي عام ١٩٧٧ بلغت نسبة الملحقين بالمدارس الابتدائية (٥٩٪) من مجموع الاطفال في سن الالتحاق ونسبة الملحقين في المدارس الثانوية (٢٦٪) من مجموع الطلاب في سن الالتحاق ونسبة الملحقين بالتعليم العالي (١٧٪) من مجموع المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٢٤) سنة^(٧٥)

لكن الحال تغير فيما بعد، ففي عام ٢٠٠١ انخفضت نسبة الامية الى (١٧٪)^(٧٦)، كما أكد تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠١٤ الصادر عن البرنامج الانمائي للامم المتحدة أن معدل (الرضا عن التعليم) في السعودية بلغ (٦٥٪) مقارنة بنسبة متوسط (٦٣٪) عالمياً، وان نسبة القادرين على القراءة والكتابة لمن هم دون (١٥) عاماً بلغت (٨٧٪) متقدمة على متوسط النسبة العالمية البالغة (٨١٪)، أما معدل الانفاق الحكومي على التعليم فقد بلغ (٥٠،٦٪) من الناتج المحلي متفوقاً أيضاً على نسبة متوسط الانفاق العالمي البالغة (٥٪)^(٧٧). أما تعليم الاناث في السعودية فقد كان في بدايات القرن العشرين يقتصر على التعليم الخاص، حيث تم انشاء أربع مدارس خاصة للبنات في مكة المكرمة وخمسة في جدة وواحدة في المدينة المنورة، ولم يبدأ التعليم الثانوي الحديث إلا في عام ١٩٥٩ عندما أصدر الملك سعود قراراً إلزامياً يقضي بتعليم الاناث، وقد ربطت هذه المهمة بالمفتي العام آنذاك الشيخ (محمد بن ابراهيم) للاشراف عليها هو وهيئة كبار العلماء، وقد اقتصر التعليم في البداية على العلوم الشرعية^(٧٨)، وقد كان ربط الموضوع بالعلماء هدفه دفع الناس الى قبول الأمر، بعد معارضة شديدة من المواطنين^(٧٩). وقد شهد عام ١٩٦٠ افتتاح (١٦) مدرسة ابتدائية، ومنذ



سبعينيات القرن الماضي شهد تعليم الاناث توسعاً كبيراً بعد الشروع ببناء مئات المدارس ومن التطورات المعاصرة في هذا المجال افتتاح جامعة مختلطة هي جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية المعروفة باسم (كاوست) والتي اسست في مدينة نول شمال جدة عام ٢٠٠٩^(٨٠).

في المجال الصحي ساعد وجود الثروة النفطية في السعودية على تطوير القطاع الصحي ليصبح من أفضل المستويات الصحية على مستوى العالم، بعد كان متخلفاً حتى ستينيات القرن الماضي، إذ يشمل حالياً العلاج المجاني للمواطنين والوافدين، وتخصص السعودية نحو (٨٪) من مجموع الانفاق العام للقطاع الصحي، وهناك سرير لكل (٢٥٠) نسمة، وهذه النسبة تضاهي دول في العالم المتقدمة^(٨١).

أما المستشفيات فقد إزداد عددها من (٤٧) مستشفى عام ١٩٧٠ الى (١٨٦) مستشفى عام ١٩٩٩^(٨٢)، أرتفع العدد حالياً الى أكثر من (٣١٥) مستشفى حكومي وأكثر من (٣٥٠٠) مركز صحي وهناك (٣٧) كلية للطب^(٨٣). وعن كشف واقع المستوى الصحي للفرد السعودي قامت وزارة الصحة السعودية بمسح وطني للمعلومات الصحية في السعودية وفقاً لدراسة قامت بها الوزارة بالتعاون مع معهد القياسات الصحية والتقييم بجامعة واشنطن الأميركية، بحضور العديد من الجهات العلمية والمختصين،

وأوضح وزير الصحة الدكتور (عبدالله الربيعه) أن الدراسة تمت على عينة ممثلة للمجتمع السعودي من المناطق الإدارية كافة وبين أن الأمراض غير السارية تعد مشكلة صحية كبيرة في المجتمعات على مستوى العالم كافة، لافتاً إلى أن الوزارة تقوم بحملات مكثفة للكشف عن هذه الأمراض. وقد أكدت الدراسة ضعف الوعي الصحي لدى المواطنين السعوديين، إذ على الرغم من توفير



الخدمات الصحية بالمجان في المملكة، إلا أن الافادة من ذلك لإجراء الفحوصات الطبية الوقائية المنتظمة، يجري بنسبة قليلة^(٨٤).

ومن المشاكل الصحية والاجتماعية الخطيرة في السعودية مشكلة تعاطي المخدرات، اذ تشير بعض التقديرات غير الرسمية ان المتعاطين للمخدرات في السعودية يقدرون بنحو (٣٠) الف شخص^(٨٥).

وعلى الرغم من شحة البيانات المتعلقة بانتشار المخدرات في السعودية، إلا أن هناك العديد من المؤشرات التي تظهر ان المملكة تعاني من هذه المشكلة مثل بقية الدول الخليجية. وقد وصف عدد من المتخصصين في شؤون المجتمع السعودي ، مشكلة المخدرات في السعودية بـ "الظاهرة الصامتة" ، واوضحت الدكتورة (فوزية البكر) الاستاذة في كلية التربية جامعة الملك سعود، بأن معظم الدراسات الصادرة عن المملكة تتحدث عن اولئك الذين صدرت بحقهم احكام ، أو الحقوا بالمؤسسات العلاجية، لكنها لاتعطينا نسباً عن درجة وجود المشكلة أو تصنيفاتها بشكل مفصل ودقيق^(٨٦).

وقد صرح الامير تركي بن طلال لصحيفة الشرق الاوسط قائلاً : "هناك نقص كبير في الدراسات الدقيقة حول حجم ظاهرة المخدرات وأسبابها في دول العالم الثالث على وجه العموم، والدول العربية على وجه الخصوص، كما أن إنتشار هذه الآفة في وطننا العربي لا يقتصر على فئة معينة من الناس، بل أنه يكاد يشمل جميع الفئات" . واذاف أيضاً: " تكمن مشكلة المخدرات في العالم العربي في غياب الاحصائيات والارقام، وعادة ما يكون القياس مبني على وسائل تقتصر الى الدقة والمصادقية، واذا نظرنا الى تقارير عالمية حول المخدرات نلاحظ انه عند الحديث عن المنطقة العربية فلا نجد أرقاما ولا إحصائيات، والمعضلة هنا تكمن في عدم الاقرار صراحة بوجود هذه المشكلة"^(٨٧).



تعود بداية مشكلة المخدرات في السعودية الى النصف الثاني من القرن العشرين، وعلى الرغم من عدم وجود احصاءات دقيقة، يبدو أن استخدام المواد المخدرة كان على نطاق ضيق. وفي عام ١٩٧٠ أجرت السكرتارية العامة للهيئة الدولية للشرطة الجنائية بالتعاون مع المكاتب الوطنية الدولية، دراسة على (٥٥) دولة من ضمنها المملكة لمعرفة حجم مشكلة المخدرات في هذه الدول، ووفقاً لهذه الدراسة فإن الحشيش (القنب الهندي) هي المادة الأكثر استخداماً في السعودية وأغلب الدول العربية^(٨٨).

لقد بقيت نسبة تعاطي المخدرات تزداد في المجتمع السعودي، وقد كشف مستشفى الأمل في جدة بان نسبة الادمان في تزايد مستمر وقد ارتفعت قضايا المخدرات في السعودية في عام ٢٠٠٥ على سبيل المثال بنسبة (٣٣٪)^(٨٩). أما بالنسبة للمواد المخدرة المنتشرة في المملكة فإن الحشيش يأتي في مقدمتها يليه الامفيتامينات وحبوب القشطة (حبوب مهدئة لبعض الامراض العصبية) ومن ثم المواد الأخرى بنسب قليلة فإن الكميات المضبوطة من الافيون ومشتقاته على سبيل المثال قليلة جداً وهذا يعطي مؤشراً على انه غير مرغوب فيه، كما أن القات ينتشر تعاطيه في الغالب في اوساط غير السعوديين. وعلى الرغم من أن الحشيش يعد أقل تأثيراً من الافيون ومشتقاته، إلا أن الدكتور (فيصل حجازي) مسؤول المشروعات بمنطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا في مكتب الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، أكد أن هناك من يعتقدون أن انتشار الحشيشة في بلدانهم تقيهم خطر الافيون وهذا اعتقاد خاطئ، فقد اثبتت دراسات أجريت على الحشيشة أكدت أن تعديلاً وراثياً قد جرى على نبتة الحشيشة رفعت تأثيرها من (٥٪) إلى (٤٥٪) وهو ما يعني أن الحشيشة المعدلة وراثياً تساوي بتأثيرها الافيون^(٩٠).



رابعاً: سوق العمل في المملكة العربية السعودية

لقد احدث اكتشاف النفط واستغلاله تغيرات جذرية واضحة في البنية الاقتصادية والطبيعة الإنتاجية والاستهلاكية السائدة قبل عصره، اذ كانت اقتصاديات السعودية ومنطقة الخليج العربي بصورة عامة تعتمد على مجموعة من الأنشطة التقليدية أهمها الغوص على اللؤلؤ والاتجار به والصناعات التقليدية فضلا عن التجارة والزراعة وتربية الماشية ورعيها والتي كانت تأتي من حيث الأهمية بعد الغوص كانت الصناعة قبل اكتشاف النفط تمثل نصيباً بارزاً من الاقتصاد الخليجي وذلك لما لها من أهمية بالغة الأثر في الحرف البحرية التي يمتنها سكان الخليج العربي، ولم تكن الصناعة تعتمد على شهادات دراسية أو معاهد صناعية بل كانت بالخبرة يتم توارثها أباً عن جد، وقد اصيبت بتدهور واضح نتيجة هجرة معظم اصحابها وانتقالهم للعمل في صناعة النفط المربحة والمربحة في ان واحد، وقد ادى ذلك الى اختفاء معظم الصناعات المحلية الرائجة في المدن القديمة مثل واحة الأحساء والقطيف في السعودية وينطبق ذلك على بلدان الخليج الاخرى فقد كانت المنطقة قبل اكتشاف النفط مكتفية بصناعاتها المحلية، إلا أنها اقلت محلاتها تدريجياً نتيجة التحاق كثير من الصناع بوظائف صناعة النفط، مما سبب تدهورا سريعا للصناعات التقليدية المحلية، وهكذا أصبح السكان يعمدون الى شراء احتياجاتهم من الصناعات الاجنبية التي بدأت تغمر الاسواق المحلية وتتنافس على جذب المستهلك.

كما تراجعت الزراعة في بلدان الخليج بعد تدفق العوائد النفطية، اذ لم تعد بساتين النخيل أو التجارة ذات أهمية كما كانت في السابق بعد انصراف السكان الى استثمار اموالهم في المشاريع العمرانية التي فتحت على مصراعيها^(٩١)، فعلى سبيل المثال كانت واحة الاحساء شرق السعودية تضم عددا من القرى الزراعية لكنها تراجعت أيضاً بسبب انتقال العمالة الزراعية للعمل الى مرافق النفط أو في



الوظائف الحكومية، فسرعان ما جذبت الأجور الجيدة وظروف العمل المريحة وتوفر السكن والخدمات الصحية والترفيهية العمال الزراعيين للاتحاق بالإعمال النفطية، وبهذا تغيرت العلاقات التقليدية بين الموارد البشرية والموارد الاقتصادية في المجتمع بعد ظهور فرص عمل لم تكن معروفة من قبل، وأقبال السعوديين عليها بدلا من المهن السابقة كالغوص وتجارة اللؤلؤ وصناعة السفن والزراعة ورعي المواشي، إلا أن التجارة والاستيراد وإعادة التصدير للدول المجاورة بالذات لم تتأثر كباقي المهن خاصة بعد ظهور المشاركة في رأس المال في المشروعات الكبيرة فضلا عن انشاء مناطق للصناعات التحويلية المرتبطة بالنفط والتي تتكون من سلسلة متنوعة من الصناعات البترو كيمياوية، فضلا عن الصناعات الغذائية والتي اخذت تنمو تدريجيا، وكان الكثير من المهن التي يمارسها السعوديون تكون على اساس القيمة الاجتماعية للمهنة فكان المجتمع ينظر الى الزراعة والتجارة نظرة احترام بينما يتم ابتذال المهن الحرفية كالنجارة والحدادة والبناء والجزارة وماشاكل ذلك^(٩٢).

بعد تولي شركة ارامكو عمليات التنقيب وتسويق النفط في المملكة العربية السعودية، اصبحت أداة للتغيير الاجتماعي، إذ أسهمت في تأسيس طبقة عاملة وحولت المجتمع من الطرق التقليدية للعيش إلى التحديث^(٩٣)، وكانت العمالة السعودية تمثل نحو (٦١%) من العمالة في ارامكو عام ١٩٥٢، وبعد اعتلاء الملك سعود بن عبد العزيز العرش عام ١٩٥٣ أمر بتحسين الأجور والأوضاع فزادت أجور السعوديين بنحو (٢٠%) كما فرض على أرامكو أن تدفع (٢٠%) من أجور منازل العمال السعوديين^(٩٤)، وفي عام ١٩٧٥ كان المواطنون السعوديون يمثلون نحو (٢٢%) من سوق العمل السعودي^(٩٥).



وبعد هذا التاريخ بدأت واردات النفط تنعكس على دخل الفرد السعودي، فأدى ذلك الى تنامي حالة النفور من بعض الوظائف والعمل الحرفي والريفي، فبعد أن كانت المشكلة ثقافية إجتماعية أضاف العامل الاقتصادي سبباً آخر لها^(٩٦).

لقد ادت المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في السعودية الى (بطالة اختيارية)^(٩٧)، أو (بطالة الرفاهية) والتي تطورت بشكل ملحوظ بعد ازدياد دخل الفرد في السعودية خاصة بعد ظهور طبقة اجتماعية من ذوي الريع والمؤجرين للأموال والعقارات وهؤلاء يرون أن من الوجاهة الاجتماعية أن لا يزاولوا أي مهنة^(٩٨).

وتشير آخر نتائج مسح القوى العاملة الذي تجريه الهيئة العامة للإحصاء عن النصف الثالث من العام ٢٠١٦ أن إجمالي قوة العمل السعودية (١٥ سنة فأكثر) قد بلغت نحو (٥,٧) مليون بنسبة (٤٣%) من قوة العمل في المملكة والبالغة نحو (١٣) مليون نسمة، حيث يستحوذ الوافدون على نحو (٥٧%) من إجمالي قوة العمل بعدد تجاوز (٧) مليون نسمة، أما نسبة البطالة بين السعوديين فقد بلغت نحو (١٢%)^(٩٩).

كانت ظاهرة الجواري والعبيد موجودة في المجتمع السعودي حتى عام ١٩٦٣ بعد قرار الامير فيصل بن عبد العزيز بتحرير العبيد، إلا أن ذلك لم يحصل مباشرة، فبعضهم كان قد اعتاد على حياته وليس له بديل^(١٠٠). الا أن انحسار هذه الظاهرة، كان سبباً في تنامي أعداد الخدم في السعودية، وقد تبع ذلك التنامي خطر اجتماعي، مهد لظهور انماط جديدة للحياة واساليب المعيشة، منها تعدد الثقافات الذي جعل المجتمع يبدو في بعض مفاصله سوقاً متعدد الجنسيات، فضلا عن تعدد اللغة واللهجات وابتعاد العمالة الوطنية عن الانشطة الانتاجية ولذلك اثاره الاقتصادية فضلا عن دخول امراض جديدة مع العمالة الآسيوية لم تكن موجودة في المملكة العربية السعودية سابقاً^(١٠١).



وقد حاولت السلطات السعودية منذ عام ١٩٨٠ التقليل من المشاكل المصاحبة للعمالة الوافدة على المجتمع فأصدرت عدة قرارات منها عدم الحاق الزوجة بزوجها العامل إلا إذا كان راتبه لا يقل عن (٥٠٠٠) ريال، وأن يكون لديه عقد إيجار باسمه، فضلا عن تنظيم الكفالة للوافدين، وتنظيم وثائق الإقامة^(١٠٢).

وفيما يخص عمل المرأة في السعودية فقد كان تأثير الفصل بين الجنسين سبباً في ضعف فرص المرأة في سوق العمل^(١٠٣)، على الرغم من أن قانون العمل السعودي يضمن لكل مواطن الحق في العمل والحصول على فرص التدريب، إلا أنه لا تزال فرص العمل للنساء محدودة وبخاصة ان النساء السعوديات المتزوجات من شخص غير سعودي يعشن في ظروف صعبة، فقسم منهن لا يملكن معيل ولا يجدن فرص عمل مناسبة. وقد بدأت الحكومة السعودية في خطوات جادة لحل مشاكل المرأة السعودية، ففي عام ٢٠١٢ صدر قرار مجلس الوزراء رقم (٤٠٦) بالموافقة على الترتيبات الخاصة بأولاد المواطنة السعودية من غير السعودي والتي تضمنت عدة تيسيرات شملت منح أولادها المقيمين في المملكة الإقامة على كفالة والدتهم، ولها طلب استقدامهم إذا كانوا خارج المملكة للإقامة معها على كفالتها وليس عليهم ملحوظات أمنية، مع تحمل الدولة رسوم إقامتهم، والسماح بالعمل لدى الغير في القطاع الخاص دون نقل كفالتهم، ومعاملة أولادها معاملة السعوديين من حيث الدراسة والعلاج، ويحتسبون ضمن نسب العودة في القطاع الخاص، وأيضاً السماح للمواطنة السعودية باستقدام زوجها الأجنبي إذا كان خارج المملكة أو نقل كفالته عليها إذا كان داخل المملكة إن رغب في ذلك، ويدون في الإقامة (زوج مواطنة سعودية)، ويسمح له بالعمل في القطاع الخاص، بشرط أن يكون لديه جواز سفر معترف به يمكنه من العودة في أي وقت لبلده^(١٠٤).



خامساً: مستقبل المجتمع السعودي

من مميزات الانظمة الملكية، أن رأس السلطة فيها مقفل، بحيث يكون نجل الملك ملكاً، وإن لم يكن له نجل تتم ولاية العهد الى أمير يتم الاتفاق عليه بين مجلس العائلة المالكة، وفيما يخص منصب الملك في المملكة العربية السعودية، فإن العائلة المالكة تمر بمرحلة حرجة في السنوات القليلة القادمة فيما يخص منصب الملك، فقد كان انتقال السلطة بين أبناء الملك عبد العزيز آل سعود يتم بهدوء على اعتبار أنه أخذ منهم عهداً بعدم التنازع، وأن تنتقل السلطة بينهم ، إلا أن الأمر تغير الان بعد تولي الامير (محمد بن سلمان) ولاية العهد وبالتالي سيكون أول ملك من جيل الامراء الاحفاد إذ من الممكن أن يفتح ذلك شهية عدد من الامراء للوصول الى السلطة.

ويبدو أن الامير محمد بن سلمان يحاول أن يستبق الاحداث ويثبت سلطته ويتلافى أي مشكلة من الممكن أن تؤثر على أمر توليه العرش، متخذاً إجراءات بدأت باعتقال (١١) أمير اتهموا بالفساد، واعتقال مجموعة من الدعاة أيضاً، فضلا عن السيطرة على الاجهزة الامنية والجيش وانهاء حالة توزيع السلطات الامنية بين أكثر من أمير^(١٠٥).

يرى عدد من الباحثين الاجتماعيين ان نقطة الصفر (نقطة فاصلة بين مرحلتين) في المجتمع السعودي كانت عام ١٩٧٠ اذ شهد هذا العام انطلاق تنفيذ الخطط الاقتصادية والاجتماعية^(١٠٦) ، وهناك مؤشرات تعطي انطباعاً أن المملكة العربية السعودية مقبلة على نقطة صفر جديدة، إذ تم الاعلان عن عدة مشاريع مستقبلية كبيرة، خلال منتدى مبادرة مستقبل الاستثمار الذي عقد في الرياض في المدة (٢٤-٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧) الذي رعاه ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان، الذي كشف عن مشروع (نيوم) بقيمة (٥٠٠) مليار دولار لبناء مدينة استثمارية مستقبلية على البحر الاحمر^(١٠٧).



لن يستمر مستوى المعيشة الحالي في المملكة العربية السعودية طويلاً، إذ يعد معدل النمو السكاني في المملكة والبالغ (٣,٥%) من بين أعلى المعدلات في العالم وهو يفوق معدل النمو الاقتصادي، ومن المؤكد إذا أستمّر هذا الفارق سيزيد من عجز الدولة في المحافظة على مستوى المعيشة الحالي، يقابله محدودية قدرة الدولة على استيعاب الخريجين^(١٠٨).

ولمحاولة معالجة هذا الأمر تتجه الدولة الى ما عرف بـ(السعودة) والتي تقضي بتقليل الاعتماد على العمالة الوافدة وتشجيع العمالة السعودية^(١٠٩)، ويبدو أن المملكة العربية السعودية ستشهد دخول اعداد كبيرة من السعوديين مجالات اعمال لم يكونوا يقبلون العمل بها سابقا، لعدة اعتبارات اهمها تحول النظرة المجتمعية للاعمال الصناعية والحرفية شيئاً فشيئاً بعد ازدياد عدد السكان وحاجة المواطن السعودي للعمل والتي سوف تظهر في المستقبل القريب^(١١٠) تشهد المملكة العربية السعودية توجهات جديدة في الانفتاح الثقافي واقامة حفلات غنائية واحتمالية فتح دور سينما ومسارح^(١١١). اذ شهدت العاصمة السعودية الرياض حفلا غنائياً، في اذار ٢٠١٧ هو الأول منذ ما يقرب ثلاثة عقود. ويعد هذا الحدث الاستثنائي مؤشراً على تغيير كبير في سياسة المملكة^(١١٢). إلا أن هذه الاجراءات وبالرغم من أثارها الايجابية في الخارج، من الممكن أن تخلق مشكلة للسلطة الحاكمة مع المؤسسة الدينية وقوى المجتمع التقليدية.

تعد مسألة الاصلاح من الامور التي تطرح في مجتمعاتنا العربية بين الحين والآخر، وفيما يخص المملكة العربية السعودية ومنذ تحولات حقبة التسعينيات وما رافقها بدات موجة من المطالبة بالاصلاح ولاسيما بعد تمركز القوات الامريكية في قواعد سعودية، فقدمت عرائض اصلاح الى الملك في عام ١٩٩١ وقع عليها نحو (٤٠٠) شخصية^(١١٣)، وفي عام ١٩٩٢ عريضة اصلاح اخرى قدمت الى الملك وقع عليها (١٠٠) شخصية^(١١٤). لكن هذه الموجة من المطالبات من الداخل



السعودي توقفت، ويبدو ان السبب في ذلك انها لم تجد مساندة من القوى التقليدية داخل المجتمع ولاسيما المؤسسة الدينية الرسمية.

أما موضوع المرأة السعودية، فانها أخذت تندمج في المجتمع وسوق العمل، ومن الممكن أن يشهد المستقبل القريب تحولات جذرية بخصوص قضايا المرأة، وهذا الامر بدأ بقرارات حكومية جدية ففي تشرين الثاني عام ٢٠٠١ بدأت السلطات تسمح للمرأة بالحصول على بطاقات هويتها الخاصة بدون ولي، وفي حزيران ٢٠٠٤ أصدر مجلس الوزراء خطة لخلق المزيد من فرص العمل للنساء^(١١٥).

وفي انتخابات غرفة تجارة وصناعة جدة في السابع والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٥ فازت امرأتان في خطوة تاريخية، كما إقر حق المرأة السعودية في الانتخاب وفي الترشيح لعضوية المجالس البلدية. وبدأ الامر بتعيين (٣٠) امرأة سعودية في عضوية مجلس الشورى في الثالث عشر من كانون الثاني ٢٠١٣^(١١٦) ، أيضاً ازدادت أعداد الجمعيات النسائية مطلع الالفية الجديدة الى (١٢٥) جمعية تراستها في أغلب الأحيان أميرات من العائلة المالكة، تركز نشاطاتها على العمل الخيري والاهتمام برعاية المرأة والطفولة^(١١٧). كما سمح للمرأة السعودية بقيادة السيارة لأول مرة في تاريخ المملكة.



خاتمة:

تعد المملكة العربية السعودية واحدة من الدول المحورية في المنطقة، لما تملكه من إمكانات مادية وحضارية، تنعم باستقرار سياسي ومجمعي انعكس على أرض الواقع بتراكم النمو الذي أفضى الى تنمية، ومنذ سبعينيات القرن العشرين بدأت التطورات تتسارع داخل المجتمع السعودي انعكاسا لواردات النفط الكبيرة، التي وفرت للفاعل السياسي السعودي فرصة تاريخية لبناء الدولة والفرد معاً، وهذا ما تؤكدته الأرقام والمؤشرات التي نتحدث عن واقع السكان و التعليم والصحة، إذ تضاهي المملكة العربية السعودية في هذه القطاعات دولاً متقدمة. أما في مجال العمل داخل المملكة فإن واقع سوق الاعمال والمال في المملكة العربية السعودية يتقدم على مثيلاتها من الدول العربية، وفي ضوء رصد معايير الواقع الاجتماعي السعودي يمكن القول أن المعطيات تشير بوضوح الى التقدم على حساب التخلف والجمود.

وبالرغم من التماسك الاجتماعي والرضا الشعبي الذي يسود المملكة العربية السعودية، إلا أنها تعاني من بعض المشاكل، كالتمييز ضد بعض الفئات، وعدم تفاعل المرأة في المجتمع بالشكل المطلوب، وضعف الوعي الصحي، وتعاطي المخدرات وغيرها. أما فيما يخص المستقبل المنظور تشير معطيات الواقع السعودي أن المملكة مقبلة على تغيرات مجتمعية وانفتاح ثقافي وتنمية، وبخاصة اذا رأت المشاريع المقترحة النور وبخاصة مشروع (نيوم)، إذ سينقل هذا المشروع الاقتصاد السعودي الى أفاق جديدة.

ومن خلال البحث تم التوصل الى النتائج التالية:

١- يمكن القول أن السعودية قد تفردت ببعض المميزات فيما يتعلق ببنيتها الاجتماعية، ومنها انه مجتمع محافظ يتمتع بقدر كبير من التماسك الذي أضاف المزيد من عناصر القوة والمنعة للمملكة العربية السعودية، وبخاصة فيما يتعلق



باستقرارها الداخلي وانعكاس ذلك على سياستها الخارجية، بمعنى أن صانع القرار السعودي أكثر إرتياحاً في رسم السياسة العامة للمملكة، متكئاً في ذلك على رصانة الجبهة الداخلية، إذ يعيش المواطن السعودي وفق ظروف ايجابية، في دولة فيها قدر جيد من احترام حقوقه، وينعم باستقرار وتوفر سبل عيش كريم.

٢- المواطن السعودي غير معنٍ بشكل كبير بشؤون العائلة المالكة وإسلوب إدارة الدولة، بسبب توفر ظروف عيش ايجابية واستقرار في النظام السياسي.

٣- يتألف التركيب الاجتماعي السائد في السعودية في الوقت الحاضر من مجموعة طبقات لكل طبقة اجتماعية ما يميزها، فبعضها كان له السيادة والبعض يعيش حالة من الاستقرار وهناك فئة ينظر اليها نظرة دونية.

٤- مازالت الطبقة الوسطى في السعودية غير محددة المعالم، فبالرغم من ظهور فئات جديدة من رجال الاعمال والمتقنين والمتعلمين، إلا أن أدوارهم في المجتمع لم تأخذ مداها لحد الان.



الهوامش والمصادر

(١) مساعد بن إبراهيم الطيار، العولمة والتغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع السعودي، (د. م.، ١٤٣٣هـ)، ص ٣٥.

(٢) جاسم يوسف محمد كرم، "الوزن الجيوبوليتيكي للمملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١١٣)، (السنة ٣٠)، (الكويت، ٢٠٠٤)، ص ١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٤) صحيفة مال الاقتصادية (السعودية)، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠١٧؛ المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، موقع الهيئة العامة للإحصاء، ١١ تشرين ٢٠١٧:

<https://www.stats.gov.sa/ar/indicators/1>

(٥) المملكة العربية السعودية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، الخصائص السكانية في المملكة العربية السعودية، من واقع نتائج البحث الديموغرافي، (الرياض، ١٤٢١هـ)، ص ١.

(6) Sjaudi Arabia in 100 Questhins, First Edithon, Ghainaa Puplcathions, (N. P., 2008), P.64.

(٧) "العشوائيات في السعودية بثور في وجه المدن"، صحيفة الشرق الأوسط (لندن)، العدد (١١٢٨٨)، ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٩.

(٨) الإصلاح في المملكة العربية السعودية، ط١، مركز الخليج للابحاث، (دبي، ٢٠٠٤)، ص ٣٧.

(٩) نورة إبراهيم عبدالله العيدان، ظاهرة الخدم في الاسرة السعودية، دار الشواف، (الرياض، ١٩٩٣)، ص ٥٧.

(١٠) صحيفة عكاظ (الرياض)، ٧ ايلول ٢٠١٧.

(١١) العيدان، المصدر السابق، ص ٦٨.

(١٢) "السعودية الاولى عربيا و ١٠ عالميا في تدني نسبة الفقر"، موقع قناة العربية، ١ تشرين الثاني ٢٠١٣:

www.alarabiya.net/.../saudi



(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) " تعرف الى ترتيب بلدك في مؤشر الجوع العالمي لعام ٢٠١٦"، ساسة بوست، ١٨ تشرين الاول ٢٠١٦:

www.sasapost.com/ghi-global-hunger-index-2016

(١٥) " تعرف على ترتيب بلدك في مؤشر مدركات الفساد العالمي لعام ٢٠١٦"، ساسة بوست، ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٧:

www.sasapost.com/cpi-2016-corruption-perceptions-index

(١٦) " دول الخليج الاسعد عربيا"، موقع **bbc** عربي، ٢٠ اذار ٢٠١٧:

www.bbc.com/arabic/world-39325968

(١٧) " الداخلية: ١٤٩ ألف جريمة شهدتها السعودية في العام ١٣٣٧"، صحيفة الحياة (لندن)، ٢٠ ايلول ٢٠١٧.

(١٨) " تعرف على ترتيب بلدك في مؤشر الجريمة العالمي"، ساسة بوست، ٤ كانون الاول ٢٠١٦:

www.sasapost.com/criminality-index-2016

(١٩) الداخلية ١٤٩ ألف جريمة...، المصدر السابق.

(٢٠) منظمة العفو الدولية، " عقوبة الاعدام في عام ٢٠١٦ حقائق وارقام"، ١١ نيسان ٢٠١٧:

www.amnesty.org/ar/latest/news/2017/.../death-penalty-2016-facts-and-figures/

(21) James Wynbrandt, A Brief History of Saudi Arabia, (New York, 2004), P.287

(22) Alfred B. Prados, Saudi Arabia: Current Issues and U. S. Relations, CRS Report for Congress, (Washington, 2006), P. 18.

(٢٣) التقرير الايراني: إيران والثورة بين العرب والعام، ط١، الجزء (٢)، إشراف: فريد زهران، مركز المحروسة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٩)، ص٤٦٩.

(24) Wynbrandt, op. cit., PP. 288-289.



- (٢٥) عبد العزيز الخضر، السعودية سيرة دولة ومجتمع قراءة في تجربة ربع قرن من التحولات الفكرية والسياسية والتنمية، ط٢، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، (بيروت، ٢٠١١)، ص ٤٦.
- (٢٦) "توطئ البدو في السعودية منافع سياسية واقتصادية"، صحيفة القبس (الكويت)، العدد (١٤١٤٣)، ١٣ تشرين الأول ٢٠١٢.
- (٢٧) حسن حمدان العلكيم، "بنية صنع القرار الخارجي السعودي"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد (٧)، تشرين الثاني ١٩٩٥، ص ص ٤٧-٤٨.
- (٢٨) المصدر نفسه، ص ص ٤٧-٤٩.
- (٢٩) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، ط١، معهد الإنماء العربي، (بيروت، ١٩٨٠)، ص ٣٢.
- (٣٠) ميثاق خيرالله جلود و واثق محمد براك السعدون، صناعة القرار السياسي في دول الخليج العربي، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ٢١.
- (٣١) اليكسي فاسيليف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيرى الضامن وجلال الماشطة، دار التقدم، (موسكو، ١٩٨٦)، ص ٤٥٧.
- (٣٢) سلامة، المصدر السابق، ص ٤٥.
- (٣٣) نظام الحكم في المملكة العربية السعودية (الدستور)، المادة (٤٤).
- (٣٤) لمزيد من التفاصيل ينظر: حسن أبو طالب، "أسس صنع السياسة الخارجية السعودية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (٩٠)، (القاهرة، ١٩٨٧)، ص ص ٣٨-٤٢.
- (٣٥) جلود وبراك، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (36) Middle East Policy Council Journal, Volume(VI),(4)Number
,(Washington ,1999), p. 243.
- (٣٧) فاسيليف، المصدر السابق، ص ٥٦٨.
- (٣٨) جلود وبراك، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٣٩) العلكيم، المصدر السابق، ص ٧٠؛ ابوظالب، المصدر السابق.



(٤٠) يقول الاديب والدبلوماسي السعودي غازي القصيبي: "لا يوجد في المملكة علمانيون يطالبون بفصل الدين عن الدولة... كل انسان في المملكة يدرك أن الدولة قامت على الدين ولن تبقى لحظة واحدة اذا فصلت عنه"، ينظر: الخضر، المصدر السابق، ص ٥٧٥.

(41) Wynbrandt, op. cit., P. 287.

(٤٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: جوزيف أ. كيشيشيان، الخلافة في العربية السعودية، ط٢، ترجمة: غادة حيدر، دار الساقى، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص ١٥٤؛ هاشم عبد الرزاق صالح، "اثر الدين في التوجهات السياسية للمملكة العربية السعودية" ملخصات البحوث المقدمة الى الندوة العلمية الـ(٢٧) حول صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار، التي نظمها مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ص ص ٤٨ - ٤٩.

(٤٣) فهد القحطاني، صراع الأجنحة في العائلة السعودية دراسة في النظام السياسي وتأسيس الدولة، الصفا للنشر والتوزيع، (لندن، ١٩٨٨)، ص ٣٧.

(٤٤) صالح، المصدر السابق، ص ٥٢.

(45) David Commins, The Wahhabi Mission and Saudi Arabia, I. B. Tauris, (London, 2006), P. 196.

(46) Meir Javedanfar, "Saudi Arabia -Political Snapshot ", meepas, The Middle East Analysed:

www.meepas.com/SaudiArabiaPoliticalSnapshot.htm

(٤٧) محمد بن إبراهيم السيف، المدخل الى دراسة المجتمع السعودي، ط٢، دار الخريجي، (الرياض، ٢٠٠٣)، ص ص ٢٨٥ - ٢٨٩.

(٤٨) القحطاني، المصدر السابق، ص ٣٧.

(٤٩) حركة الاخوان في عهد الملك عبد العزيز ال سعود، موسوعة مقاتل من الصحراء:

www.mukatel.com/openshare/Behoth/Atrikia51/HrakaEkwan/sec07.doc_cvt.htm

(٥٠) خالد الدخيل، " الجذور الاجتماعية للحركة الوهابية: قراءة مختلفة لتاريخ الدولة السعودية"، مجلة المستقبل العربي، العدد(٢٥٧)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، تموز ٢٠٠٠)، ص ٣٩



- (٥١) العلكيم، المصدر السابق، ص ص ٥١-٥٢.
- (٥٢) القحطاني، المصدر السابق، ص ٢٤٢.
- (٥٣) "المجتمع السعودي قضايا اجتماعية مسكوت عنها"، موقع قناة العربية، ٩ ايار ٢٠١٤:

www.alarabiya.net/ar/saudi.../05

(٥٤) موقع المنشاوي للبحوث والدراسات، القبلي والخضيري:

www.minshawi.com/vb/archive/index.php/t-3243

(٥٥) المجتمع السعودي قضايا...، المصدر السابق.

(٥٦) "التركيبة السكانية للمجتمع السعودي"، دراسة متاحة على الرابط:

www.fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/trkyb_lskny_llmjtm_lswdy.pptx

(٥٧) المصدر نفسه.

(٥٨) رامون كنوار هز، "العوامل الاجتماعية والعمالة في المملكة العربية السعودية"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١١) السنة (٦)، (الكويت، ١٩٨٠)، ص ٧٢

(٥٩) روبرت ليسي، المملكة، ترجمة: دهام العطاونة، (لندن، ١٩٨٧)، ص ٣٠.

(٦٠) "المجتمع السعودي قبل وبعد اكتشاف البترول"، ملتقى الاجتماعيين:

www.socialar.com/vb/showthread.php?t=5030

(٦١) مي بنت محمد ال خليفة، "تأثير العولمة على المجتمعات الخليجية"، في: الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، (ابو ظبي، ٢٠٠٨)، ص ٣٢٦.

(٦٢) فاسيليف، المصدر السابق، ص ١٧٨.

(٦٣) التعرف على طبيعة وعادات المجتمع السعودي، موقع جامعة المجمعة:

www.mu.edu.sa/ar

(٦٤) السيف، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٦٥) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٦٦) أ. ي. باكوفليف، السعودية والغرب، ط١، الحقيقة برس، (د.م. ١٩٧٩)، ص ١١٤.

(٦٧) السيف، المصدر السابق، ص ١٩٣.



- (٦٨) الطيار، المصدر السابق، ص ٤٤ .
- (٦٩) السيف، المصدر السابق، ص ١٩٤ .
- (٧٠) المصدر نفسه، ص ١٥٩ .
- (71) Ghassane Salameh and Vivian Steir, " Political Power and the Saudi State", Middle East Research and Information Project(MERIP), No.(91), (Washington, October-1980), p. 6.
- (٧٢) باكو فليف، المصدر السابق، ص ٤٠ .
- (73) Siau di Arabia in 100, op. cit., P. 28.
- (٧٤) محمد الرميحي، الخليج ليس نفطا دراسة في اشكالية التنمية والوحدة، ط١، شركة كاظمة للطبع، (الكويت، ١٩٨٣)، ص ١٦٥ .
- (٧٥) عمر الخطيب، " التنمية والعمالة الاجنبية في دول الخليج العربية"، مجلة شؤون عربية، العدد(٤٢)، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٩٨٥ ص ص ١٨١-١٨٢ .
- (٧٦) الخصائص السكانية في المملكة...، المصدر السابق، ص ٤ .
- (٧٧) التعليم في السعودية معدلات عالمية جديدة، موقع قناة MBC ، ٣/١١/٢٠١٤ :
www.mbc.net/programs/althamena
- (٧٨) محمد بن عبدالله السلومي، المجتمع السعودي والتغيير: تعليم البنات حالة دراسة، مركز اسية ومجلة الاسرة، (الرياض، ٢٠١٦)، ص ١١٦ .
- (٧٩) لمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ص ١١٣-١١٤ .
- (٨٠) لمزيد من التفاصيل ينظر: التعليم قبل وبعد العهد السعودي لمحة تاريخية عن التعليم، دراسة متاحة على موقع مجلة عربيات الدولية:
www.arabiyat.com
- (٨١) كرم، المصدر السابق، ص ١٦ .
- (٨٢) المملكة العربية السعودية، داره الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود: دليل موجز بابرز الانجازات والمواقف، ط٢، (الرياض، ٢٠٠٢)، ص ٧٨ .
- (83) Siau di Arabia in 100, op. cit., PP. 44-45.



- (٨٤) "دراسة: ٧٥٪ من أفراد المجتمع السعودي لم يقوموا بفحص طبي روتيني مطلقاً"، صحيفة الحياة (لندن)، ٩ أيار ٢٠١٤ .
- (٨٥) تحولات التدخين في المجتمع السعودي، دار غيناء، (الرياض، ٢٠٠٩)، ص ٥٢ .
- (٨٦) عبد الرحمن مصيقر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية، ط١، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، ١٩٨٥)، ص ١٨٨؛ صحيفة الشرق الأوسط (لندن)، العدد (١٠٢٣١)، ٢ كانون الأول ٢٠٠٦ .
- (٨٧) صحيفة الشرق الأوسط (لندن)، العدد (١٠١٨٢)، ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٦ .
- (٨٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: ميثاق خيرالله جلود، "انتشار المخدرات في المملكة العربية السعودية وخاطرها على مستقبل الاجيال الناشئة"، مجلة دراسات اقليمية، العدد (٧)، السنة (٤)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، تموز ٢٠٠٧، ص ٢٢٤ .
- (٨٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٥ .
- (٩٠) المصدر نفسه، ص ص ٢٢٥-٢٢٦ .
- (٩١) محمد غانم الرميحي، البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٧ .
- (٩٢) السيف، المصدر السابق، ص ٢١ .
- (93) Robert R. Sullivan, "Saudi Arabia in International Politics", The Review of Politics, Vol. (32), No. (4), (Cambridge, October- 1970), p. 455.
- (٩٤) "قصة المعارضة السياسية في مملكة النفط"، مجلة المنار، السنة (١)، العدد (١١)، (بغداد)، تشرين الأول - ١٩٨٥، ص ص ٥٨-٦١ .
- (٩٥) الرميحي، الخليج ليس نفطاً، ص ١٦٦ .
- (٩٦) كنوار هز، المصدر السابق، ص ٧٣ .
- (٩٧) المصدر نفسه، ص ٧٨ .
- (٩٨) الخطيب، المصدر السابق، ص ص ١٨٤-١٨٣ .
- (٩٩) صحيفة مال الاقتصادية (السعودية)، ٢٦ كانون الأول ٢٠١٦ .
- (١٠٠) العيدان، المصدر السابق، ص ٥٤ .
- (١٠١) المصدر نفسه، ص ص ٧٧-٧٨ .



- (١٠٢) الخطيب، المصدر السابق، ص ١٩٠.
- (103) The Kingdom of Saudi Arabia 1979-2009, Evolution of a Pivotal State, The Middle East Institute, (Washington, N.D.), P. 25.
- (١٠٤) المجتمع السعودي قضايا اجتماعية...، المصدر السابق.
- (105) The Newyork Times 5 nov. 2017.
- (١٠٦) السيف، المصدر السابق، ص ٢١.
- (107) The Newyork Times 10 nov. 2017.
- (١٠٨) الاصلاح في المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (١٠٩) صحيفة الحياة(لندن)، ٢٦ كانون الاول ٢٠١٧.
- (١١٠) كان في المملكة دور السينما "بدائية" في مدينة جدة منها سينما "باب شريف" الواقعة في أحد أقدم مناطق جدة، وسينما "أبو صافية" في حي الهنداوية وفي مدينة الطائف كان يوجد العديد من دور السينما التي لم تختلف عن مثيلاتها في جدة بكونها عبارة عن فناء واسع لأحد المنازل أو أرض فضاء يتم وضع بعض الكراسي وشاشة للعرض السينمائي فيها، ومنها في فترة السبعينات هي سينما نادي "عكاظ" الرياضي وسينما "الشيشة"، الا ان هذه السينمات اقفات ابوابها منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي، ينظر: صحيفة الرياض(الرياض)، ٢٦ كانون الاول ٢٠١٧.
- (١١١) صحيفة الرياض(الرياض)، ١١ تشرين الثاني، ٢٠١٧.
- (١١٢) موقع Frans 24 الاخباري، ١٠ اذار ٢٠١٧
- www.france24.com
- (113) Commins, op. cit., P. 179
- (114) Ibid, P. 180.
- (115) Wynbrandt, op. cit., P.288
- (١١٦) المجتمع السعودي قضايا اجتماعية...، المصدر السابق.
- (١١٧) هاشم عبد الرزاق صالح، المتغيرات الاجتماعية للمرأة الخليجية دراسة تاريخية، مجلة دراسات اقليمية، العدد(٢٠)، السنة(٧)، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل، تشرين الاول ٢٠١٠، ص ٢٣٤.



(١١٨) شغل موضوع قيادة المرأة السعودية للسيارة حيزا من الاعلام، اذ كان يتم تداوله خارجيا وداخليا، وبخاصة بعد عام ١٩٩٠ عندما تظاهرت (٤٧) امرأة سعودية للمطالبة بحق قيادة السيارة وقاموا بقيادة سيارتهن لفترة قصيرة في الرياض وتم فصل قسم منهن من اعمالهن ينظر:

- The New York times, 26 Stomper 2017.